إشكالية التنظيم الهيكلي لدى حركة السترات الصفراء دراسة تحليلية لمظاهرات حركة السترات الصفراء بفرنسا من 2018/11/17 إلى 2019/02/23

Problematic of the structure organizational of yellow vests Movement

Analytical study of the yellow vests demonstrations in France from17/11/2018 to 23/02/2019

ط.د جرود شفيعة [1]، المشرف: أ.د محمد برقان[2]

[1] جامعة وهران 1أحمد بن بلة (الجزائر)، djerroud.chafia@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2023/11/09 تاريخ القبول: 2024/02/27 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يتمحور موضوع الدراسة حول التنظيم الهيكلي لحركة السترات الصفراء مابين السابع عشر نوفمبر 2018 والثالث والعشرون من شهر فيفري 2019 بفرنسا، وأهم المبادئ التنظيمية والخلفية الفكرية التي اعتمدتها هذه الحركة من أجل تحقيق أهدافها، وقد استخدمنا كل من المنهج التاريخي كوسيلة لتتبع وسرد أهم الأحداث في كل يوم من التظاهر وكذا المنهج التفسيري والتحليلي في دراسة المعطيات.

والنتيجة التي تم الوصول إليها في الدراسة هو فشل الاقتصاد الفرنسي والسياسات المتبعة فيه من تحقيق أدنى المطالب التي نادت بها الحركة، وعزم هذه الأخيرة على الاستمرار في التظاهر لغاية تلبية مطالبها، مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة دون الوصول إلى حل يرضي الطرفين.

كلمات مفتاحية: التنظيم الغير رسمي، مظاهرات، حركة السترات الصفراء.

Abstract:

The topic of the study focuses on the demonstrations of the yellow vest Movement in France from 17/11/2018 to 23/02/2019, to discover the organizational principles and intellectual background adopted by the Movement to express its demands, through the use of historical and interpretive method In the narrative of demonstrations.

The result reached in the study, is the inability of French economic policy to achieve the lowest demands of the movement, and the latter's insistence on continuing to demonstrate.

Keywords: Organizational structure, Informal Organization, Demonstration, Yellow vests Movement

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

عرفت العديد من دول العالم جيل ثاني من الثورات الشعبية والتي حدثت في البلدان المتطورة والبلدان النامية على حد السواء، ولكن ما ميز هذه الموجة الثانية هو الاستخدام الذكي للمتظاهرين لوسائط الميديا الجديدة والوعي السياسي العالي للمتظاهرين الذي حير الطبقات السياسية بالبلد.

نسعى في هذه الدراسة للبحث في ماهية البناء التنظيمي الهيكلي لمظاهرات حركة السترات الصفراء بفرنسا؛ والذي جعلها تصمد أمام كل المحاولات التي جاءت بها حكومة إيمانويل ماكرون لقمعها، بالاعتماد على التكامل المنهجي في الدراسة اذ استخدمنا المنهج التاريخي سعيا منا لتتبع أحداث المظاهرات لمدة أربعة عشر أسبوعا على التوالي، وكذا المنهج التفسيري والتحليلي في دراسة الأحداث.

باعتبار حركة السترات الصفراء هي تنظيم غير رسمي ظهر في ظروف معينة بغية تحقيق أهداف محددة، إلا أننا لاحظنا عدم وجود قائد أو ممثل للحركة هذا ما وضع السلطة الحاكمة في حرج لعدم إمكانية التفاوض مع حشد غفير من الناس. فالحركة قامت بكسر قاعدة البناء الهرمي الذي يستوجب وجود قائد لكل تنظيم، من هنا طرحنا الإشكال التالي:

إذا اشترط الكثير من الباحثين لقيام واستمرار أي نظام وجود وظيفة قيادية يتولاها رئيس إداري وأخرى تابعة يتولاها المرؤوس، وتكون العلاقة بينهما علاقة تبعية وتدرج وظيفي بين الوظيفة القيادية والوظيفة التابعة، وإذا سلمنا بهذا المبدأ الذي تدعو إليه المدرسة الكلاسيكية بقيادة فريدريك تايلور فهل ينطبق نفس المبدأ على التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي على حد السواء من جهة وهل يمكن للتنظيم أن يستمر أو ينجح رغم انعدام عنصر القيادة؟

ومن أجل معالجة هذا الموضوع وللإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بدراسة مبادئ التنظيم عند فريدريك تايلور وأسسه محاولين اختبار نظرية الإدارة العلمية على تنظيم حركة السترات الصفراء.

2. الاتجاه الكلاسيكي في التنظيم

1.2 المدرسة الكلاسيكية:

تعتبر المدرسة الكلاسيكية أو ما يعرف بالاتجاه التقليدي مجموعة من النظريات التي ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ومن هذه النظريات نجد النظرية البيروقراطية والنظرية الإدارية ونظرية الإدارة العلمية (حسين و الأعرجي ، 1978، صفحة 38،39) . وسميت بالتقليدية نسبة إلى الأفكار التي تقوم عليها هذه النظريات والتي كانت أساسا نتيجة للعوامل التي ساهمت في تشكيل وبلورة أفكار الباحثين من بينها الاقتصاد الرأسمالي القائم على المشروع الحر، المنافسة، الاتجاه إلى الترشيد، التفكير المنطقي، تفسير السلوك الإنساني وكذا السلوك التنظيمي استنادا إلى مفاهيم العلوم الطبيعية النامية في ذلك الوقت.

ومن هذا المنطلق فقد كانت المدرسة الكلاسيكية تقوم على مفاهيم غير ديمقراطية مثل: الأمر والرقابة، والتوجيه، والسلطة. أهم رواد هذا الاتجاه: فرانك جيلبيرت **Gilbreth Frank**، هانري جرانت**Henry Grant**، هارنجتون امرسون **H. Emerson** ، هنري فايول **H. Fayol**، موني و رايلي**Moony and Reily** ،ليندال اروبك **L.Urwick**، ماكس فيبر **M.Weber**.

واستنادا إلى الإشكالية التي تم وضعها والتطبيق الذي نود دراسته فإن النظرية التي نود اختبارها واعتمادها كمرجعية في دراستنا هذه هي نظرية الإدارة العلمية:

2.2 نظرية الإدارة العلمية scientific Management théory

نشأت نظرية الإدارة العلمية و تطورت في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1900-1920 على يد مجموعة من المفكرين يأتي في مقدمتهم المهندس فريدريك تايلور **Frederick Taylor** وهو أول من جاء بمبدأ التسلسل الهرمي في السلطة، و الذي يلقب بأبي الفكر الإداري ،أو مؤسس الإدارة العلمية ،وتعتبر هذه النظرية بداية التفكير في وضع الأسس العلمية لتقديم نظرية للتنظيم ،تساعد على تحديد المتغيرات الأساسية ،التي تحكم السلوك التنظيمي، يمكن الاعتماد عليها في تقديم الحلول لمشاكل العمل الإداري ،لهذا فإن

هذه النظرية تقوم على أساس الدراسة العلمية لأفراد التنظيم و اعتماد الأبحاث العلمية في تفسير مختلف الأحدث داخل المنظمة عن طريق العلم (السلمي، 1975، صفحة 86،88)

من أجل الفهم العميق لهذه النظرية سنتطرق إلى ماهية التنظيم وأنواعه وأهم أسسه ومبادئه.

3.2 مفهوم التنظيم الإداري

يتعدد مفهوم التنظيم الإداري بتعدد اتجاه كل باحث في دراسته، لذا سنكتفي بذكر أهم اتجاه فكري يخدم موضوعنا وهو الفكر الكلاسيكي

- الفكر الكلاسيكي في التنظيم:

من أنصاره إرويك ،كومتز،اودونيل، نيومان، دركر .. وغيرهما.

يرى إرويك (**Urwick, 1954, p. 36**) " بأن التنظيم هو تحديد لأوجه النشاط اللازم لتحديد الهدف (أو الخطة) و ترتيبها في مجموعات يمكن إسنادها إلى الأفراد." في حين يعتبر كل من كونتز و أودونيل (**Koontz & O'donnell, 1966, p. 105**) أنه تحديد أوجه النشاطات اللازم تجميعها لتحقيق الأهداف و الخطط ، وإسناد هذه النشاطات إلى إدارات تتكفل بها ،و تفويض السلطة و التنسيق بين الجهود "، أين أدخلوا عنصر السلطة و التنسيق بين النشاطات و أفراد التنظيم ،بينما تضيف نيومان مفهوم التجزئة و التخصيص في النشاطات بعد تحديدها وكذا إدارة العلاقات بين الأفراد داخل التنظيم أين وصفت **Newman** (**Newman, 1951, p. 123**)" التنظيم كونه عملية تشمل تجزئة و تجميع العمل الواجب تنفيذه في وظائف منفردة ، ثم تحديد العلاقات المقررة بين الأفراد الذين يشغلون هذه الوظائف ."

أنصار هذا التنظيم يرون أن التنظيم هو عملية تصميم هيكل أساسها تقسيم العمل الواجب تنفيذه، في وظائف مفردة ثم تحديد المسؤوليات والسلطات والعلاقات بين الأجزاء لتحقيق التنسيق اللازم لبلوغ هدف مشترك.

3. أنواع التنظيم وأهميته

1.3 أنواع التنظيم:

-أولا -التنظيم الرسمي

هو ذلك التنظيم الذي يحدد سلطة ومسؤولية وواجبات كل فرد من أفراد التنظيم، مع تعيين القنوات الأساسية لعملية الاتصالات والعلاقات، بمعنى تحديد سلوك كافة أعضاء التنظيم أيا كان موقعهم التنظيمي.

كما يعتقد أن هناك ثلاث أسس للتنظيمات الرسمية (كامل، 1996، صفحة 108).

- ثانيا -التنظيم الغير رسمي **(Koontz & O'donnell, 1966, p. 252)** هو ذلك التنظيم الذي ينطبق على مجموعة من الناس، مكون من شخصين أو أكثر، يكونون في تواصل دائم بهدف تبادل المعلومات أو لقضاء

أوقات الفراغ أو للوصول إلى اتفاق فيما بينهم حول أمور ومصالح مستقبلية تهمهم، والتنظيم غير الرسمي كما عرفه بيتر بلاو على أنه التنظيم الاجتماعي الذي يهتم بتحليل العلاقات والتفاعلات وكذا التناقضات، التي تحدث بين الإدارة من جهة وقيادة التنظيم الرسمية من جهة أخرى.

2.3 أهمية التنظيم غير الرسمي (منيف، 1980، صفحة 151):

يلجأ الافراد إلى التنظيم الغير رسمي وذلك من أجل:

- تجسيد المطالب المادية والمعنوية لأعضائه ورفعها للإدارة، مع مقاومة أي أضرار بحقهم.
- يمثل مساحة حرة للجماعة من أجل التعبير عن المتاعب والمشاكل أو الإحباط الذي يتملكهم.
- تبادل الأفكار والآراء حول ما يهمهم من القضايا.
- اعتماد مهمة الرقابة الذاتية على أعضائه، إضافة إلى رقابة الأجهزة الخارجية،

3.3. أسس التنظيم والقيادة

1.3.3. مفهوم الهيكل التنظيمي:

يعتبر الهيكل التنظيمي لأي منظمة (اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية .. الخ) بمثابة الخارطة التنظيمية والتي يتم من خلالها تحديد مواقع الوظائف المختلفة في المنظمة وتوضيح العلاقات بين المراكز الوظيفية ومهام ومسؤوليات كل موظف، وخط السلطة أو ما يعرف بالعلاقات الرئاسية وتحديد المستويات التنظيمية ونطاق الإشراف، وكيفية تقسيم الأفراد في إدارات معينة، وتصميم الوحدات التنظيمية المختلفة في الشكل الذي يضمن الاتصال والتنسيق الفعالين. كما يعتبره بيتر باركر Piter Parker الأساس اللازم في أية منظمة ،و من دونه يصبح أداء المنظمة عقيما ،و غير مجدي و بالتالي كلما كان البناء الهيكلي الذي يسير منظمة معينة مبني على قواعد مدروسة ،كلما كانت القدرة الإنتاجية للأفراد مرتفعة (وديع، 2011، الصفحات 106-107) .

2.3.3 أسس التنظيم ومبادئه

يبنى الهيكل التنظيمي الإداري على الأسس والمبادئ العلمية التالية:

أ / التسلسل الهرمي: أي وجود قائد أو رئيس واحد.

ب/المرونة: حيث يتم الفصل بين الوظيفة والشخص الذي يشغلها.

ج/ التخصص: الفرز بين النشاطات والوظائف وحتى يقوم الفرد بأعمال ذات طبيعة واحدة.

د/تفويض السلطة: من خلال تفويض الرئيس البعض من سلطته لمرؤوسيه حتى يكون أكثر إنتاجية، عن طريق التخلص من الأعمال ذات الطبيعة الروتينية (وديع، 2011، صفحة 109).

يتميز التنظيم الهيكلي بعدة خصائص منها أفقي، عمودي وجغرافي. سنختار منها ما يناسب دراستنا الميدانية ومجتمع البحث الذي اخترناه وهي خاصية التقسيم العمودي، والتي نود اختبار مدى توفرها وتطبيقها.

إن المبدأ الأول في بناء الهيكل التنظيمي هو التسلسل الهرمي أو التقسيم العمودي والذي يعتبر أبرز خاصية يعرف بها التنظيم الرسمي أو غير الرسمي من المنظور الكلاسيكي التايلوري أين يصور هيكل أي منظمة على شكل هرم قمته الرئيس أو القائد لتتسلسل السلطة إلى أن نصل إلى القاعدة والتي تتكون من المرؤوسين الذين تتلخص مهمتهم في تنفيذ أوامر وتعليمات الرئيس مهما كانت.

4.3.3 مفهوم القيادة:

إن القيادة Leadership مفهوم يقصد به العملية التي بواسطتها يقوم الفرد بتوجيه أو التأثير في سلوك ،مشاعر أو أفكار الآخرين ،كما يمكن لهذا التأثير أن يحدث من خلال أعمال الفرد أو مؤلفاته أو رسوماته ، أو اختراعاته ..، و يطلق على هذا النوع من القيادة اسم القيادة غير المباشرة indirect leadership ،أو القيادة الذهنية Intelectuel leadership ، وقد يحدث التأثير عن طريق الاتصال المباشر للقائد وجها لوجه بأشخاص آخرين تابعين أو المرؤوسين ، و يطلق على هذا النوع بالقيادة المباشرة direct leadership ،و القيادة بأنواعها تشمل على هدف واضح يرغب القائد في تحقيقه ، فالقيادة أساسا هي توجيه لسلوك الآخرين نحو غرض أو هدف معين ، فالقائد مسئول مهمته تنسيق الجهود والنشاطات الخاصة بأعضاء المجموعة ، التي يقودها لتحقيق هدف مشترك (هاشم، 1980، الصفحات 233-234).

4 . حركة السترات الصفراء بفرنسا بين مطرقة الردع العنيف من طرف الدولة وسندان الأوضاع الاجتماعية القاسية

تمهيد:

بعد هذا السرد النظري لمختلف جوانب التنظيم بمختلف أنواعه وأسسه ومبادئه آن لنا الآن خوض المرحلة التطبيقية من الدراسة والتي اخترنا أن تكون حركة السترات الصفراء التي ظهرت في فرنسا منذ نهاية شهر نوفمبر من العام 2018 هذه الأخيرة التي أثارت اهتمامنا لسببين

– الأول وهو أنها منظمة غير رسمية استطاعت الصمود في وجه النظام الفرنسي رغم كل محاولات هذا الأخير التحكم فيها وامتصاص غضبها.

- السبب الثاني: الوعي السياسي والاجتماعي وكذا الاقتصادي الذي تميز به أعضاء هذه الحركة والذي مكنهم من الإفلات من كل الأساليب الدعائية التي حاولت الوسائل الإعلامية تطبيقها من أجل فك الحركة.

سنبدأ الدراسة الميدانية بالتعريف بحركة السترات الصفراء وأهم الظروف التي ساعدت على ظهورها، لننتقل إلى تلخيص أهم الأحداث في كل يوم من التظاهر طيلة فترة الدراسة من "17 نوفمبر 2018 إلى غاية 23 فيفري 2019 "لنصل إلى تفسير المسار العام للمظاهرات في الفترة المذكورة لنخلق بعدها مساحة للنقاش بين المرجعية النظرية التي اخترناها مسبقا ومظاهرات حركة السترات الصفراء والتي تعتبر تنظيما غير رسمي نشأ في فرنسا بين مواطنين فرنسيين من مختلف الشرائح بإرادة حرة وتنظيم عن طريق التطوع.

تشهد الساحة الأوروبية عامة وفرنسا خاصة نوعا من الاضطراب السياسي الاجتماعي الذي أضحى يهدد الأمن الداخلي للدولة كما وضعها في موقف محرج أمام دول الاتحاد الأوروبي من جهة ودول العالم من جهة أخرى.

كل هذه الاضطرابات كانت نتيجة لحركة احتجاجية سمت نفسها بحركة السترات الصفراء و التي استمرت في نشاطها الاحتجاجي للشهر الثالث على التوالي أي من 17 نوفمبر 2018 إلى غاية فيفري 2019 دونما الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف .

من أجل بلورت الموضوع أكثر كانت لدينا العديد من التساؤلات حول الموضوع.

- ما هي الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور هذه الحركة الاحتجاجية؟
- كيف تعاملت السلطات الفرنسية مع الحركة المحتجة وما هي التدابير المتخذة لامتصاص الغضب الشعبي؟

- كيف استطاعت هذه المظاهرات الاستمرار في الاحتجاجات مصممة على الحصول على مبتغاها وعدم التأثر بكل محاولات السلطات الفرنسية من تشكيلها في هيئة منظمة ذات ممثل حزبي أو نقابي أو حتى قائد للحركة؟

1.4التعريف بحركة السترات الصفراء

حركة السترات الصفراء أو Mouvement des gilets jaune هي حركة احتجاجية ظهرت في شهر نوفمبر 2018 ثم زادت قوتها في أواخر شهر نوفمبر من نفس العام حيث تمكنت من إشعال فتيل المظاهرات في فرنسا. اختارت الحركة السترات الصفراء كرمز مميز لها باعتبار أن القانون الفرنسي فرض على جميع سائقي السيارات منذ عام 2008 حمل سترات صفراء داخل سياراتهم عند القيادة كإجراء وقائي في الحالات الاضطرارية أين يظهر السائق للعيان في حالة خروجه من السيارة لسبب ما ، أضف لذلك أنها غير مكلفة ومتاحة على نطاق واسع وكما تحمل في الوقت ذاته عددا من الرموز(Press, 2018) .

خرجت حركة السترات الصفراء إلى الشوارع في البداية للتنديد بارتفاع أسعار الوقود و كذلك ارتفاع تكاليف المعيشة و انخفاض القدرة الشرائية، ثم امتدت مطالبها من أجل إسقاط الإصلاحات الضريبية و التي ترى أنها تستهدف استنزاف الطبقتين العاملة و المتوسطة فيما تقوي الطبقة الغنية حسب رأي الحركة(Spire, 2018) ،أين دعت الحركة منذ البداية إلى رفع الحد الأدنى للأجور و تخفيض قيمة الضرائب على الوقود ثم تطورت الأمور فيما بعد لتصل إلى حد المناداة باستقالة رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون.

انطلقت شرارة التظاهرات حينما اجتمع عدد من المواطنين الذين انتقدوا حكومة ادوارد فليب والتي اتهمت برمي المسؤولية على المواطنين لدفعهم الجزء الأكبر من تكلفة ضريبة الكربون، فمع الزيادة في الضرائب لكل من وقود السيارات والديزل في نفس الوقت جعلت ثمن الديزل مكلفا حتى قارب ثمن البنزين. مما جعل الخروج إلى الشارع والمطالبة بإصلاحات عاجلة أمر ضروري وحتمي للطبقات المتضررة.

2.4 ملخص الأحداث والمعطيات لكل يوم من التظاهر

تضمنت دراستنا للحركة التغطية المستمرة لأحداث المظاهرات حسب تنظيمها كل يوم سبت لمدة تقرب أربعة أشهر أين اخترنا عينة من القنوات التلفزيونية الخاصة الناطقة باللغة الفرنسية و هي:BFM TV، LCI ، France info وهي قنوات خاصة غير تابعة للنظام الحاكم ،من أجل تتبع مسار المظاهرات و كذا الإحاطة بمختلف وجهات النظر لكل التيارات السياسة في فرنسا حول المظاهرات ، كما تميزت القنوات الثلاثة المذكورة آنفا بالتغطية المباشرة لأحداث المظاهرات كل أسبوع مع تقديم حصص تلفزيونية للحوار استضافت فيها مختلف الوجوه الممثلة للحركة من جهة و مسئولين حكوميين من جهة أخرى لإعطاء فكرة شاملة حول حقيقة الحركة و مطالبها كما تتميز أيضا بالثقة و المصداقية من حيث نقل أحداث المظاهرات و هذا من خلال شهادة المتظاهرين أنفسهم و مختلف الوجوه الممثلة لهذه الحركة و الناطقة باسمه ، بعكس القنوات التقليدية الأخرى التي تمت مقاطعتها لعدم نقلها لوقائع المظاهرات على أرض الواقع و التي كانت تبحث عن الجوانب السلبية في الحركة و التركيز على إدانتها و التلاعب بالرأي بهدف كسر تأييد المتعاطفين مع الحركة و هذا حسب رأي الحركة طبعا.

امتدت الدراسة من تاريخ 17 نوفمبر 2018 إلى غاية 23 فيفري 2019. تضمنت هذه المرحلة 15 حدثا كل حدث يمثل يوم جديد من المظاهرات أو سبت جديد من مسلسل المظاهرات بحكم أن المظاهرات كانت تنظم كل يوم سبت بما أنه يمثل اليوم الأول من عطلة الأسبوع بالنسبة لكل الفرنسيين لذا تم اختياره من طرف المتظاهرين وذلك حتى لا يتم عرقلة عمل المؤسسات طيلة أيام الأسبوع، كما يتيح لكل المواطنين الفرنسيين المشاركة في المظاهرات.

<u>اليوم الأول: السبت 17 نوفمبر 2018</u>

تم إحصاء أكثر من 282000 متظاهر حسب تصريح وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير Christophe castaner عبر كل وسائل الإعلام الفرنسية.

-انضمام حزب « la France insoumise » و كذا حزب « debout la France » و، خلف هذا اليوم 106 جريح و تم توقيف 52 شخص.

اليوم الثاني :24 نوفمبر 2018

عرف اليوم الثاني إحصاء 106000 متظاهر في كل فرنسا تميز هذا اليوم بالتظاهر في العاصمة باريس بمنطقة" la concorde" و كذا Provincو les Champs-Elysées ، و جرح 24 شخص كما تم توقيف 103 شخص من جراء أعمال الشغب.

اليوم الثالث: 01 ديسمبر 2018

تم إحصاء 136000 متظاهر من الحركة كما عرف هذا اليوم صدمات عنيفة بين المتظاهرين ورجال الأمن وأعمال شغب، أين تم إحراق السيارات والتهجم على العديد من المحلات وأحيانا إضرام النار فيها، ما أسفر على 263 جريح من بينهم 23 من أعوان الشرطة جراء الاستخدام الواسع للغازات المسيلة للدموع.

السبت الرابع على التوالي: 08 ديسمبر 2018

بلغ عدد المتظاهرين اليوم 126000 تم توقيف 1723 شخص. وهذا حسب تصريح وزير الداخلية كريستوف كاستنير، كما تم استخدام سيارات مدرعة لأول مرة بعد عشر سنوات من أجل توقيف المتظاهرين الراغبين في نشر العنف.

السبت الخامس على التولي :15 ديسمبر 2018

عرف هذا اليوم تراجع في نسبة العنف و كذا في عدد المتظاهرين الذي قدر بنسبة 66000 متظاهر في كافة البلد و هذا حسب أرقام وزارة الداخلية أين شهدت المظاهرات توسعا في المطالب لدى الشعب وصل إلى حد المطالبة باستقالة الرئيس إيمانويل ماكرون، .

السبت السادس :22 ديسمبر 2018

ميز هذا اليوم تراجع واضح في نسبة المتظاهرين أين تم إحصاء 38600 شخص مقارنة بالأسبوع الماضي حسب الوزارة الداخلية، أين تم توقيف Eric drouet من الوجوه المعروفة في حركة السترات الصفراء والناطق باسم الحركة في العديد من اللقاءات التلفزيون.

السبت السابع :29 ديسمبر 2018

قدرت نسبة المتظاهرين في هذا اليوم ب 32000، عرفت مسيرات اليوم تغير في توجه المتظاهرين أين كانت و جهتهم مقر القنوات التلفزيونية مثل BFM TV ،عرف هذا اليوم توقيف 57 شخص ،واستخدام الغازات المسيلة للدموع و كذا فلاش بول Flash Ball من طرف الشرطة.

السبت الثامن:05 جانفي 2019

شهد هذا اليوم ارتفاع نسبي في عدد المتظاهرين قدر ب 50000 متظاهر في كافة فرنسا حسب تصريح وزير الخارجية كريستوف كاستانير، كما تم تسجيل اشتباكات عديدة بين قوات الأمن والمتظاهرين، خاصة في تولوز.

السبت التاسع:12 جانفي 2019

قدرت نسبة مشاركة هذا اليوم ب 92000 متظاهر حسبFrance info في حين أن وزارة الداخلية أعلنت أن نسبة المشاركة في المظاهرات بلغت 84000، أصيب في هذا اليوم صحفي كان ينقل الأحداث على المباشر بطلقة LBD40 على مستوى الركبة حينما كان يغطي الحدث.

السبت العاشر:19 جانفي 2019

يعتبر هذا اليوم كرد على إعلان الرئيس الفرنسي لبدء الحوار الوطني من أجل مناقشة مطالب الشعب أو المتظاهرين، كما ظهرت في هذا اليوم كل من بريسيليا لودوفسكي وماكسيم نيكول، وكذا إريك دروي في وسائل الإعلام أكثر الوجوه بروزا في الحركة

تم تسجيل 84000 متظاهر في هذا السبت ويعتبر نفس الرقم الذي أعلنته الوزارة الداخلية في الأسبوع الماضي، والذي انتقدته الحركة واعتبرته لا يمثل الرقم الحقيقي.

السبت الحادي عشر:26 جانفي 2018

قدرت المشاركة في التظاهر ب 69000 متظاهر حسب وزارة الداخلية الفرنسية ،كما تم تسجيل العديد من الاشتباكات بين المتظاهرين و رجال الأمن أين استخدموا الغازات المسيلة للدموع و خراطيم المياه في عز الشتاء ،رد عليها المتظاهرون برمي مختلف المقذوفات و الألعاب

النارية...الخ خاصة في منطقة La place Pey-Berland ، وكذا حرق سيارتين ،أين أصيب أحد الوجوه المعروفة للحركة المحتجة و هو Jérôme Rodrigues و فقد إحدى عينيه و كان ذلك على مرآ من الجمهور لأن هذا الأخير كان في بث حي لأحداث المظاهرات.

السبت الثاني عشر:02 فيفري 2018

أطلق على هذا اليوم اسم " الأثر " أو " Impact "والتي اعتبرت مسيرات رد الاعتبار لجرحى حركة السترات الصفراء منذ بداية التظاهر، إذ اتفق المتظاهرون تمثيل إصابات مختلفة على أنحاء أجسادهم تضامنا مع كل من أصيب في المظاهرات والذي بلغ 93 جريح في حين بلغ عدد المتظاهرين ب 58600 في هذا اليوم.

السبت الثالث عشر:09 فيفري 2019

تراجعت نسبة المشاركة في هذا اليوم إلى 51400 شخص حسب وزارة الداخلية، نفس المشاهد من العنف والشغب والاشتباك مع رجال الأمن عرفه هذا اليوم أيضا، تم تسجيل إصابة 12 من رجال الأمن.

السبت الرابع عشر: 16 فيفري 2019

تم إحصاء 41500 متظاهر في كل فرنسا أين تم إعطاء أمر للشرطة لتطويق الحدود الفرنسية خاصة الإيطالية منها أين كان يتواجد أحد الوجوه المعروفة في الحركة وهو ماكسيم نيكول هذا الأخير الذي نظم مظاهرات على الحدود مع متطوعين من إيطاليا.

أما فيما يخص المظاهرات على الأراضي الفرنسية فقد شهد هذا اليوم انزلاقا خدم مصالح النظام من خلال مشهد تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي أين يصور خروج الفيلسوف الفرنسي اليهودي Alain Finkielkraut في الشارع وتهجم جماعة من المتظاهرين عليه وأمروه بالرحيل وتم شتمه بطريقة عنصرية قائلين له "عد من حيث أتيت...."

السبت الخامس عشر:23 فيفري 2019

بلغت نسبة المشاركة في المظاهرات 46600 متظاهر في كل البلد، قدر عدد الجرحى ب 10 من بينهم شرطي وتم توقيف 33 شخص.

كما تزامن اليوم مع الصالون الوطني للزراعة أين تواجد الرئيس الفرنسي طيلة اليوم أين حاول هذا الأخير أن يحسن صورته أمام وسائل الإعلام والرأي العام، وضل طوال اليوم في ذلك الصالون منتقلا من قسم إلى آخر، إلا أن هذا لم يمنع من انتقال Eric drouetإلى الصالون ومقاطعة زيارة الرئيس ماكرون غير أن أعوان الأمن قاموا بإبعاده.

3.4التحليل الكمي والكيفي لنسبة المشاركة في التظاهر

من خلال المعطيات التي أوردناها آنفا فيما يخص الحوصلة الخاصة بكل يوم من التظاهر في الفترة الممتدة من 17 نوفمبر 2018 إلى غاية 23 فيفري 2019 وهي فترة الدراسة يمكن أن نستخلص الجدول التالي الذي يمثل عدد المتظاهرين في كل يوم من التظاهر في هذه الفترة.

هذه المعطيات التي سنستخدمها لوضع منحنى بياني يمثل تغير عدد المتظاهرين طول فترة الدراسة.

الجدول: يمثل تغير عدد المتظاهرين في كل يوم من التظاهر

اليوم(السبت)	التاريخ	عدد المتظاهرين
الأول	2018-11-17	282000
الثاني	2018-11-24	106000
الثالث	2018-12-01	136000
الرابع	2018-12-08	126000
الخامس	2018-12-15	66000
السادس	2018-12-22	38600
السابع	2018-12-29	32000
الثامن	2019-01-05	50000
التاسع	2019-01-12	84000
العاشر	2019-01-19	84000
الحادي عشر	2019-01-26	69000
الثاني عشر	2019-02-02	58600
الثالث عشر	2019-02-09	51400
الرابع عشر	2019-02-16	41500
الخامس عشر	2019-02-23	46600

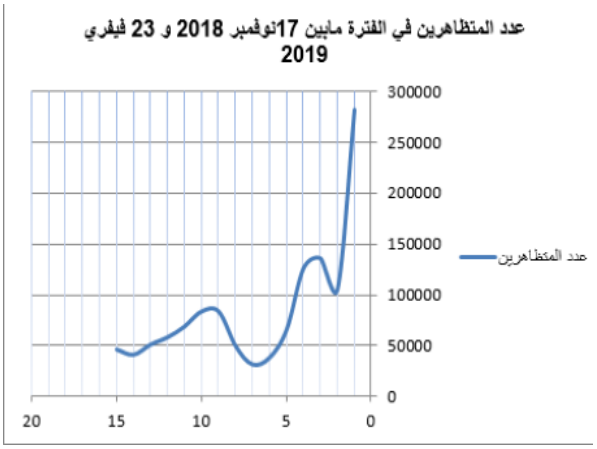

الشكل 1: منحنى بياني يمثل تغير عدد المتظاهرين في الفترة ما بين 17 نوفمبر 2018 و 23 فيفري 2019

تحليل وتفسير المنحنى البياني:

يمثل اليوم الأول من مظاهرات حركة السترات الصفراء ذروة المشاركة أين بلغت 282000 مشارك في المظاهرة ليبدأ بالتناقص ليعرف أقل نسبة في اليوم الثاني من المظاهرات و الذي شهد أعمال عنف واسعة النطاق و العديد من الاشتباكات ، وعددا معتبرا من الجرحى، ليشهد ارتفاعا في اليوم الثاني ليبلغ 136000 شخص في اليوم الثالث بعدها يستمر في الهبوط التدريجي إلى أن يصل إلى أقل نسبة في كل فترة الدراسة بنسبة 32000 شخص و ذلك في السبت السابع ليرتفع مرة أخرى و يستقر في السبتين التاسع و العاشر بنسبة 84000 الفترة التي واكبت إطلاق الحوار الوطني ليستمر في الهبوط مرة أخرى لثلاث أسابيع متتالية ليشهد السبت الرابع عشر انزلاقا من طرف المتظاهرين بطرد الفيلسوف اليهودي الفرنسي ألآن فانك لكروت باستخدام عبارات عنصرية هذا الفيديو أحدث ضجة كبير في و سائل الإعلام أو أحدثتها وسائل الإعلام و أدانها كل السياسيين و غيرهم من المثقفين و حتى المدنيين و اعتبروه إحياء لما يعرف بالعنصرية ضد اليهود أو ما يعرف ب Antisémitisme أين تمت الدعوة إلى الخروج و التظاهر في كل فرنسا تنديدا بهذه العنصرية ضد اليهود مساء يوم الأحد أين عرف خروج الكثير من الوجوه السياسية مثل الرئيس ماكرون و العديد من الوزراء و كذا الرئيس السابق نيكولا ساركوزي ،ليشهد عدد المشاركين صعود خفيف وصل إلى 46600 بعدما كان 41500 في السبت الذي سبقه و هذا دليل على أن الحركة لم تتأثر

بالحملة التي شنتها و سائل الإعلام ضدها من حيث خطابها الدعائي المفرط و محاولة تشويه مسارها في المطالبة بحقوقها .

من خلال مختلف المعطيات والبيانات التي تمت الإشارة إليها بشكل مفصل نسبيا بهدف معرفة وتتبع مختلف المراحل التي مرت بها هذه الحركة طيلة فترة الدراسة المحددة والتي قاربت الأربعة أشهر من التظاهر. نأتي الآن إلى طرح مساحة للنقاش والربط بين ما قدم كخلفية مرجعية في الدراسة وهي نظرية الإدارة العلمية وخاصة النموذج الهرمي في تمثيل السلطة داخل التنظيم لفريدريك تايلور.

باعتبار أن حركة السترات الصفراء هي في المقام الأول عبارة عن تنظيم غير رسمي ضم مختلف شرائح المجتمع بصفة غير رسمية ، بل تطوعية تتميز بالحرية في الانضمام و عدم الإكراه ، تميزت بوجود سبب مشترك و هو ضعف القدرة الشرائية و انعدام العدالة الاجتماعية ،أضف لذلك الزيادات المستمرة في الضرائب التي أثقلت كاهل الطبقة العاملة و المتوسطة على حد السواء .هذا ما أدى إلى انضمام كل المواطنين الفرنسيين المتضررين إلى الحركة بغض النظر عن ديانتهم و عقائدهم و انتماءهم العرقي أو الحزبي أو حتى النقابي و انتظامهم بشكل واسع للتظاهر ،مما أحبط كل محاولات حكومة ماكرون في ادعاءاتها أن الحركة تسيرها أقلية يسارية متعصبة أو يمينية متعصبة ،و أحيانا أخرى تصفها بالعنصرية ضد اليهودية .أين حاولت بمختلف الطرق أن تعطيها طابع حزبي أو نقابي من خلال إدخال مختلف عناصرها من رجال السياسة ،و الأحزاب و حتى نسائها ،إلا أن الحركة كانت تتمكن في كل مرة من اكتشاف مختلف التلاعبات التي تريد حكومة الوزير الأول إدوارد فيليب السعي ورائها ،بغية حصر الحركة و تحديد معالمها لتتحكم فيها في مرحلة لاحقة ،إلا أن الحركة الاحتجاجية كانت أذكى من النظام الحاكم في بلادها بحيث كانت تعتمد على رأي المختصين في مختلف الميادين الاقتصاد ،الاجتماع والسياسة و أهم ما بَيَّن اعتمادهم على المختصين هو رفضهم للإصلاحات التي جاءت بعد أسبوعين من المظاهرات أين قرر الرئيس الفرنسي تعليق إجراءات الزيادة في الضريبة على الوقود لمدة ستة أشهر و الزيادة في الأجر القاعدي ب100 يورو لتصرح القنوات الموالية للنظام اليوم التالي على الساعة الثامنة صباحا أن 50٪ من الفرنسيين مقتنعين

بالإصلاحات التي جاء بها الرئيس الفرنسي ، ليتم انتقاد هذه الإحصائيات و مصداقيتها و التي اعتبرها الكثير من أعضاء الحركة إصلاحات مضحكة و لا معنى لها ،خاصة في لقاءات تلفزيونية و كذلك في مواقع التواصل الاجتماعي هذا من جهة، أضف إلى ذلك أن تعليق الضريبة على الوقود لا يعني إلغائها و بالتالي إمكانية تطبيقها لازالت مطروحة.

كما اعتبروا إطلاق الرئيس ماكرون الحوار الوطني ما هو إلا بداية لحملة الانتخابات الأوروبية لان رؤساء البلديات هم من يطرحون انشغالاتهم مع الغياب التام لأعضاء الحركة، فهو لا يمثل إلا مهزلة من الرئيس حسب رأي أعضاء الحركة ولا قيمة له.

نأتي إلى لب الموضوع لقد اعتمدت الحركة تفادي تنظيم تايلور الكلاسيكي و الذي يعني بتشكيل المنظمة على شكل هرم قمته تمثل رئيس المنظمة أو القائد و قاعدة الهرم تمثل التابعين من المنظمة ،رغم أن التنظيم لا ينقصه أفراد مؤهلين لذلك ،و كل من يتابع أي من الحصص التي استضافة بعض من الممثلين لهذه الحركة إلا و تجده مقنعا في الكلام له من الحجج و البراهين ما يفتقر إليه معظم الممثلين السياسيين في البرلمان و رجالات ماكرون ، أين رأينا الكثير من السياسيين يحمر وجهه غيضا لعدم قدرته الدفاع عن سياسات ماكرون بشكل لائق و مقنع، من بينهم و الأكثر شهرة جيروم رودريغاز و كذلك بريسيليا لودوفسكي و ماكسيم نيكول و إريك دروي و غيرهم كثير (وهم مواطنين عادين ليس لديهم أي انتماء حزبي أو نقابي ...)إلا أن الحركة دائما تردد أنه لا يوجد قائد أو ممثل متفق عليه للحركة، بل هناك فقط ناطقين باسم الحركة و كانوا يتغيرون في كل مرحلة . هذا لأنهم واعون تمام الوعي أن السلطة الحاكمة لا يمكن أن تواجه شعبا أو حركة واسعة وبالتالي لا يمكن أن تقنعها أو تتفاوض معها، لذلك اختاروا التنظيم الأفقي لأنهم لا يريدون تفاوضا مع السلطة الحاكمة وإنما يريدون منها أن تحقق مطالبهم فحسب.

هذا ما صعب الأمر على الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون أين و جد نفسه أمام فئة عريضة من الشعب الساخطة عل الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و لا يوجد أية هيئة ممثلة له ، فقد حاول في العديد من المرات دفع الحركة إلى اتخاذ قائد ، ليس ليتفاوض معه من أجل الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف فحسب ،و إنما الهدف من تنظيم الحركة في شكل هرم هو السيطرة على هذا القائد و التلاعب به و

السعي للتحكم فيه ومن ثم إسقاطه ،و إذا تم إسقاط القائد في التنظيم التايلوري سقط النظام بأكمله ، و هذا هو هدف الحكومة الفرنسية ،إلا أن الحركة تفطنت لهذه السياسية و رفضتها و بقية متشبثة بمبدأ أنها من الشعب تمثل الشعب و لا يوجد من يمثلها .

وبالتالي نجد أن المبدأ التايلوري مغيب في هذه المنظمة ليس جهلا وإنما قصدا و أن الأعضاء المكونين لهذا التنظيم الغير رسمي لا يعني أنهم لا يؤمنون بالمبدأ الكلاسيكي في التنظيم وإنما تضحية منهم بهذا المبدأ لهدف أسمى و هو استمرار الحركة و التي فندت مبدأ من مبادئ النظرية التايلورية و هو أن التنظيم بدون قائد لا يمكن أن يستمر.

لم يكن لأعضاء الحركة التواصل فيما بينهم وتجنب الخطاب الدعائي الذي أطلقته القنوات التقليدية الموالية للنظام لو لا وجود إعلام بديل وموازي وهو الإعلام الجديد أين استفادوا من مختلف وسائطه وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي منها الفاسبوك وكذا يوتيوب بشكل كبير أين كانو يتناقشون فيما بينهم ويتنظمون، ويتفقون على التجمع في مناطق معينة.

6. خاتمة :

إن النظرة الفوقية للأوضاع في فرنسا من الممكن أن تبين لنا أن النظام الفرنسي يمارس الأسلوب القمعي مع المتظاهرين باستخدام أسلحة محظورة من أجل تخويف وردع المتظاهرين وإطفاء شعلة المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب الفرنسي، وفي هذا السياق يتبادر إلى أذهاننا سؤال محير وهو لماذا لا تلبي الحكومة الفرنسية مطالب حركة السترات الصفراء حتى تنهي مسلسل المظاهرات الذي طال عليها وتتفادى الخسائر البشرية والمادية التي كلفت الدولة أموالا طائلة؟

هل هو تعسف من السلطة الحاكمة أم هناك واقع يحول دون ذلك؟

حقيقة الأمر أن حكومة ماكرون لا يمكن لها أن تقر مطالب الشعب المتظاهر وأهمها تطبيق الضريبة على الثروة وكذلك إقرار الضرائب لرجال الأعمال الذين يستثمرون في فرنسا وهذا مطلب لا يمكن أن يتحقق لأنه السبب الرئيسي الذي جلب به ماكرون الاستثمارات الخارجية

وحتى رجال الأعمال الفرنسيين الذين فضلوا الاستثمار خارج فرنسا واختاروا بلدان أخرى كالمغرب والهند أو بولندا وهذا بحثا عن يد عاملة غير مكلفة.

هذا ما كان من بين المقترحات التي أوردتها فرنسا في عام 2013 للاتحاد الأوروبي أين كانت تريد توحيد الأجر القاعدي للعمال في كل أوروبا و هذا من أجل جلب أكبر قدر ممكن من المستثمرين ، هذا المقترح الذي لم يرى النور أبدا ولا يمكن له أن يراه نظرا للاختلاف الكبير و التفاوت في الأجر القاعدي في دول أوروبا و اختلاف القدرة الشرائية، و بالتالي لم يبقى لها إلا سياسة قمع المظاهرات و استخدام الخطاب الدعائي من خلال تجنيد جميع وسائل الإعلام التقليدية التي تملكها بهدف تعبئة الرأي العام بنظرة مستهجنة حول المظاهرات إضافة إلى إعطاء أرقام أقل مما هو في الواقع خاصة ما فيما يتعلق بأعداد المتظاهرين ، و إن استفحل الأمر لن نستبعد من السلطات الفرنسية اللجوء إلى اليد العاملة البديلة ، أو العامل اليومي و التي من الممكن تطبيقها مع المهاجرين الأفارقة ، الصينيين و الهنود حتى يرجع الفرنسيون إلى رشدهم.

بالمقابل لاحظنا التنظيم المحكم والذكي لحركة السترات الصفراء من حيث اختيار تنظيم دون قائد حتى يفلت من التلاعب والتعسف الذي يمكن للسلطة أن تتبعه في سبيل قمع المظاهرات، وكذا الوعي السياسي الذي لمسناه في مختلف الوجوه البارزة في الحركة رغم خلفياتهم البسيطة ووظائفهم العادية وكونهم من عامة الناس، إلا أنهم انجروا حول العنف وأعمال الشغب من خلال سياسة القمع للقوات الأمنية مما أدى إلى خسائر مادية و بشرية معتبرة دونما تحقيق أي مطالب.

وفي الأخير يبقى هناك سؤال يطرح نفسه: هل هذه الحركات الاحتجاجية التي ظهرت في دول مختلفة من العالم كفرنسا، الصين، الجزائر، المغرب، لبنان...هي حركات احتجاجية ظهرت نتيجة لوعي جمعي ونضج فكري وسياسي من طرف فئات المجتمع، أم هي نتاج تلاعب وتعبئة من طرف مختصين في التلاعب وبرمجة العقول عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها بحسابات وصفحات وهمية هدفها تحريض الشعوب من أجل دفعها إلى التظاهر باستخدام الذكاء الصناعي؟

7. قائمة المراجع

Koontz, H., & O'donnell, C. (1966). *Principles of Management an analysis of managerial functions.* New York: Mc Graw Hill Book company.

Newman, W. (1951). *Administration Action.* New York: Prentice Hall.

Press, A. (2018, Novembre 20). *The Mercury News*. Consulté le Janvier 18, 2023, sur mercurynews.com: Https://www.mercurynews.com

Spire, A. (2018, Decembre). *LE Monde diplomatique*. Consulté le Janvier 27, 2023, sur monde-diplomarique.fr: http://www.monde-diplomatique.fr

الاعرجي ,ح .ا .(1978) .*مبادئ الإدارة العامة* .بغداد :مطبعة عصام.

السلمي ,ع .(1975) .*تطور الفكر التنظيمي* .الكويت :وكالة المطبوعات.

حسين ,ا & .,الأعرجي ,ع .(1978) .*مبادئ الإدارة العامة* .بغداد :مطبعة عصام.

كامل ,ب .(1996) .*الادارة عملية و نظام* .بيروت :المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.

منيف ,ا .ع .(1980) .*الادارة :المفاهيم الاسس و المهام* .الرياض :دار العلوم.

هاشم ,ز .م .(1980) .*الجوانب السلوكية في الإدارة* .الكويت :وكالة المطبوعات.

وديع ,ط .(2011) .*المدخل إلى العلوم الإدارية* .لبنان :المؤسسة الحديثة للكتاب.